

الجملة الواصفة لمقام الرسول في مجمع الزوائد للهيثمي
نماذج مختاره
(دراسة نحوية دلالية)

أ. رحاب محمد فاروق
باحثة ماجستير في الآداب اللغة العربية وأدبها
كلية الآداب - جامعة المنصورة

الجملة الواصفة لمقام الرسول في مجمع الزوائد للهيثمي نماذج مختاره (دراسة نحوية دلالية)

أ. رحاب محمد فاروق

باحثة ماجستير في الآداب اللغة العربية وأدبها

كلية الآداب - جامعة المنصورة

ملخص

يتناول البحث دراسة الجملة الواصفة للمقام في مجمع الزوائد للهيثمي، ويحلل بنيتها ودلالاتها. ليبدأ بتوضيح مفهوم المقام والمعنى لغة واصطلاحاً ومن ثم تحديد مفهوم الجملة الواصفة للمقام حيث تعرف على أن هناك أحاديث تحتوى على كلام ليس من كلام النبي (صلى الله عليه وسلم)، وإنما هو من كلام راوي الحديث، جاء ليصف الموقف، أو الهيئة التي كان عليها النبي (صلى الله عليه وسلم)، أو من حوله أو الحديث عن شيء معين في كلامه (صلى الله عليه وسلم) ومن ذلك مثلاً : دراسة يقطر ماء وأشار بأصبعه السبابة والوسطى وكان متكئاً فجلس يبكى عليها أهلها وغير ذلك.

ويركز البحث بتوضيح المعنى الدلالي والنحوي للجملة الواصفة للمقام من خلال أنماطها في مجمع الزوائد للهيثمي حيث تم رصد (791) جملة واصفة لمقام الرسول (صلى الله عليه وسلم) و (520) جملة واصفة لمقام الصحابة و (70) جملة تصف كلمة هذه الجمل تتنوع في تركيبها وتشمل أنماط مثل : الجملة الاسمية مكونة من مميز بارز منفصل + خبر مفرد، الجملة الفعلية ذات الفعل ماضي، الجملة الاسمية المحولة، بالإضافة إلى تراكيب أخرى، يبرز البحث كيف تسهر هذه الظواهر في تعزيز الدلالة النحوية وتأكيد المعاني والرسائل الكمية في جملة الحديث النبوي الشريف.

يعكس البحث أهمية الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف، واعتباره مادة للبحث والاستشهاد، كما أشار بعض النحاة إلى ذلك منهم الشيخ يحيى عبد العاطي في رسالته "الدافع الحثيث إلى استشهاد النحاة بالحديث"، كما يقدم البحث نموذجاً للدلالات الواسعة التي تحويها لغة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، والتي تعد الجملة الواصفة للمقام جزءاً منها.

الكلمات المفتاحية: الجملة الواصفة - الرسول - مجمع الزوائد

Abstract

The research deals with studying the sentence describing the position in Majma' al-Zawa'id by al-Haythami, and analyzes its structure and meaning. It begins by clarifying the concept of the position and meaning in language and terminology, and then defining the concept of the sentence describing the position, where it is known that there are hadiths that contain words that are not from the words of the Prophet (peace be upon him), but rather from the words of the narrator of the hadith, who came to describe the situation, or the appearance of the Prophet (peace be upon him), or those around him, or to talk about a specific thing in his words (peace be upon him), for example: A study dripping water and he pointed with his index and middle fingers and he was leaning, so he sat down and her family cried over her and other things.

The research focuses on clarifying the semantic and grammatical meaning of the sentence describing the position through its patterns in Majma' al-Zawa'id by al-Haythami, where (791) sentences describing the position of the Messenger (peace be upon him) were monitored, (520) sentences describing the position of the Companions, and (70) sentences describing a word. These sentences vary in their structure and include patterns such as: the nominal sentence consisting of a prominent separate distinguishing feature + a single predicate, the verbal sentence with a past tense verb, the transformed nominal sentence, in addition to other structures. The research highlights how these phenomena work to enhance the grammatical meaning and

confirm the meanings and quantitative messages in the sentence of the Noble Prophetic Hadith. The research reflects the importance of the need for the Noble Prophetic Hadith, and its consideration as a material for research and citation, as some grammarians have indicated, including Sheikh Yahya Abdul-Ati in his thesis "The Urgent Motive for Grammarians to Cite Hadith", and the research also presents a model of the broad meanings contained in the language of the Messenger (peace be upon him), of which the sentence describing the position is a part.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، خير الأنبياء مقاماً وأوضح الناس كلاماً وبعد: فإنه قد اهتم المسلمون بحديث النبي (صلى الله عليه وسلم) وتدوينه، ولاسيما بعد عصر التدوين، الذي كان بعد وفاه النبي (صلى الله عليه وسلم) بأكثر من مائة وخمسين عاماً، ويعد علم الحديث من أكثر العلوم التي اهتم بها المسلمون القدامى والتي نالت دقة بالغة ولا غرايه في ذلك لأنها تتعلق بالأصل الثاني للدين إلا وهو السنة.

ولكن الصحابة (رضى الله عنهم) من شدة حرصهم واهتمامهم برواية حديث النبي (صلى الله عليه وسلم) بكل أمانة ودقة يرون أحواله (صلى الله عليه وسلم) أو الموقف الذي قيل فيه الحديث فجاء في احاديث كثيرة كلام ليس من كلامه (صلى الله عليه وسلم) بل كان من رواه الحديث انفسهم من الصحابة والتابعين وهذا الكلام عبارة عن جمل وألفاظ واصفة للمقام الذي قيل فيه الحديث سواء كان مقام النبي (صلى الله عليه وسلم) ام مقام أصحابه ام الجماعة التي قيل فيهم هذا الحديث أو مقامات أخرى ومن هنا كانت الجملة الواصفة للمقام التي هي موضع الدراسة في هذا البحث فهي جملة لا تنتمي إلى متن الحديث لكنها تصف الموقف أو حال المتكلم سواء كان المتكلم هو النبي (صلى الله عليه وسلم) أو الراوي نفسه حين يصف حال النبي (صلى الله عليه وسلم) وهذا هو موضوع البحث (الجملة الواصفة للمقام في مجمع الزوائد للهيثمي) اتحدت فيه عن الجمل التي تصف المقام في مجمع الزوائد

للهيثمي ودراستها من حيث التركيب والدلالة والتي ليست من متن الحديث ولا من الكلام المراد قوله في الحديث وإنما قيلت من قبل رواه الحديث وقد تضمن هذا البحث ثلاثة مباحث وهي :-

المبحث الأول: الجملة الواصفة للمقام المصطلح والمفهوم

المبحث الثاني: أنماط الجملة الاسمية الواصفة لمقام الرسول (صلى الله عليه وسلم)

المبحث الثالث: أنماط الجملة الفعلية الواصفة لمقام الرسول (صلى الله عليه وسلم)
المبحث الأول

المسألة الأولى: مفهوم المقام : "عبارة عما يتوصل اليه بنوع تصرف ويتحقق به بضرب تطلب، ومقاساه تكلف، فمقام كل واحد مرضع إقامته عند ذلك" 1 وعرفه ابن عجيبة بقوله "وأما المقام فهو ما يتحقق العبد بمنزلته واجتهاد من الأدب وما يتكمن فيه "من مقامات اليقين بتكسب وتطلب فمقام كل احد موضع إقامته" 2 ووضع ابن عجيبة فروقا للمقامات والأحوال مقال : الأحوال مواهب والمقامات مكاسب 3ويقول أيضا "الفرق بين الحال والمقام ان الحال يتحول فيذهب ويجئ بخلاف المقام فانه رسوخ وتمكين" 4

المقام (السباق الاجتماعي) وأهميته في فهم المقصود من الخطاب انه حصيلة الظروف الاجتماعية والطبيعية والنفسية السائدة وقت صدور الخطاب والتي يتوقع ان يكون لها تأثير في صيغة الخطاب وتوجيهه وفهمه ومقامات الخطاب بما تشتمل عليه من علاقات اجتماعية وعقلية وذوقية وعاطفيه وعرفية 5

تعريف سياق النص :

1 التعريفات ، ص 282

2 معراج التشوق ، ص 44

3 إيقاظ الهمم ، ص 116

4 الفتوحات الإلهية ، ص 165

5 اللغة العربية معناها رميناها ، ص 42

السياق : "هو بناء كامل من فقرات مترابطة في علاقته بأي جزء من أجزائه أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معينة" 1
السياق اللغوي : "هو حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة متجاورة وكلمات أخرى مما يكسبها معنى خاص محدد" 2
المسألة الثانية : تعريف الجملة الواصفة للمقام :

ان من يبحث في احاديث النبي (صلى الله عليه وسلم) يجد ان هناك احاديثا تحتوى على كلام ليس من كلام النبي (صلى الله عليه وسلم) وإنما هو من كلام راوي الحديث جاء ليصف الموقف أو الهيئة التي كان عليها النبي (صلى الله عليه وسلم) أو من كان حوله أو الحديث عن شيء معين في كلامه (صلى الله عليه وسلم) ومن ذلك مثلا : وراسه يقطر ماء وأشار بأصبعه السبابة والوسطى وكان متكئا فجلس يبكى عليها أهلها قالها ثلاثا وغير ذلك فهناك احاديث هي قول مدوح للنبي (صلى الله عليه وسلم) وتحتوى هذا الحديث على جملة من كلام الراوي مثل قول زيرين خالد الجهني (رضى الله عنه) : ان النبي (صلى الله عليه وسلم) سألوا رجل عن اللقطة فقال : "اعرف وكاءها أو قال وعاءها وعقافها ثم عرفها سنه ثم استمتع بها فان جاء ربها فادها اليه قال : فضالة الأبق فغضى حتى احمرت وجنتاه أو قال احمر وجهه فقال : "ومالك ولها معها سقاؤها وجزاؤها ترد الماء وترعى الشجر قدرها حتى يلقاها ربها قال : فضالة الغنم قال : "لك أو لأخيك أو للذئب 3 أو قول صريح لصحابي ويحتوى أيضا على جملة من كلامه وليست من المقصود من متن الحديث مثل قول أبي ذر رضى الله عنه : لو وضعت الصمصامة على هذه وامنار إلى قفاة ثم ظننت انى انقذ كلمه سمعتها من النبي (صلى الله عليه وسلم) قبل ان تجيزوا على

1 إبراهيم فتحي : معجم المصطلحات الأدبية 210، ط1، المؤسسة العربية للنشر بن المنجدين، 1986

2 احمد قدورة : مبادئ اللسانيات : ص295 ، دار الفكر المعاصر، ط1، بيروت، 1996

3 صحيح البخاري : كتاب العلم باب الغضب في الموعدة والتعليم اذا أراه ما يكره 91

لأنقذتها 1 أو احاديث كل الحديث وصفا لموقف النبي (صلى الله عليه وسلم) وتحتوى على كلمة من كلام الراوي واصفة أيضا للموقف مثل قول أبي جحيفة "النبي (صلى الله عليه وسلم) بهم بالبطحاء وبين بدريه عنزه الظهر ركعتين والعصر ركعتين تمر بين بديه المرآه والجمار" 2

المسألة الثالثة : خصائص الجملة الواصفة للمقام :

1) هي جملة خاصة برواة الحديث وليست من كلام قائلة سواء أكان النبي (صلى الله عليه وسلم) ام غيره فللنبي (صلى الله عليه وسلم) احاديث رويت بأكثر من رواية فقد تأتى رواية تحتوى على جملة واصفة للمقام وتأتى رواية أخرى لنفس الحديث لا تحتوى عليها ومن ذلك :

• ورد في رواية : عن الزهري قال اخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضى الله عنها قالت : سئل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن البتع وهو نبيذ العسل وكان اهل اليمن يشربونه فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "كل شراب اسكر فهو حرام" 3

وفى رواية أخرى لم يذكر الراوي الجملة : عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ان عائشة قالت سئل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن البتع فقال كل شراب اسكر فهو حرام"

2) جملة تصف المتكلم أو المخاطب أو الراوي أو تصف كلمه في الحديث ويمكنني ان اسميه موصوف الجملة الواصفة للمقام فهناك جمل واصفة لمقام النبي (صلى الله عليه وسلم) مثل (مشتبك بين أصابعه) وهناك جمل واصفة لمقام راوي الحديث مثل : (وانا اسمع) وهناك جمل واصفة لمقام مجلس مثل

1 صحيح البخاري : الحديث قولى مأثور لابي ذر رضى الله ، أورده البخاري في بداية كتاب العلم ، باب العلم قبل القول والعمل 27/1

2 الحديث : صحيح البخاري : كتاب الصلاة، باب عقد الثبات ويثرها ومن ضم اليه ثوبة اذا خاف ان تكشف عورته، ح

3 الحديث : البخاري كتاب الأشربة ، باب الخمر من العسل وهو البتع ح5586

: (وصوله عصابه من أصحابه) وهناك جمل تصف كلمه فيه مثل (سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن البتع وهو نبيذ العسل وكله اهل اليمن يشربونه فقال.....)

(3) تأتي في احاديث النبي (صلى الله عليه وسلم) قبل متته وتأتي في خلاله وتأتي بعده

(4) الجملة الواصفة للمقام تصنيف معانى ودلالات أخرى للحديث ومن ذلك مثلا : عن أبي موسى رضى الله عنه عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : "ان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا" وشبك أصابعه 1 جاء في شرح هذا الحديث عن ابن رجب الحبلی "ويفهم من تشبيكه أو تعارض المؤمنين بينهم كتشبيك الأصابع بعضها في بعض فكما ان أصابع اليدين متعددة فهي ترجع إلى اصل واحد ورجل واحد فكذلك المؤمنون وان تعددت أشخاصهم فهم يرجعون إلى اصل واحد

(5) تحتوى الجملة الواصفة للمقام على رابط يربطها بالموصوف وهذا الرابط قد يكون ضمير والضمير بارز متصل أو منفصل أو مستترا وقد يكون الرابط اسما ظاهرا

1 الحديث البخاري كتاب أبواب المساجد ، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره : ح 481

المبحث الثاني

الجملة الاسمية بنيتها ودلالاتها

وردت الجملة الاسمية في (178) موضعاً توزعها أربعة أنماط

• النمط الأول : مبتدأ ضمير بارز منفصل + خبر مفرد

هذا النمط الأكثر تكراراً في الجمل الواصفة لمقام الرسول (صلى الله عليه وسلم) ورد في (33) موضعاً وذلك على النحو التالي :

الصورة : واو الحال + مبتدأ (ضمير بارز منفصل وهو الرابط + خبر مفرد)
الجملة : وهو جالس 1

الجملة موضع الشاهد : مر رجلان على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو جالس وهو يذكر الشاهد فقال : اجلسا فإنكما على خير فلما قام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وتقدم عنه أصحابه فقاما فقالا : يا رسول الله انك قلت لنا : اجلسا فإنكما على خير

والصورة : واو الحال + مبتدأ ضمير بارز منفصل + خبر مفرد نائب فاعل (عامل)
الجملة : وهو قائم يصلى في ثوب واحد

الجملة موضع الشاهد : وعن أبي عمر ان النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو قائم يصلى في ثوب واحد فقمت عن شماله فأدراني حتى جعلني عن يمينه 2
الصورة : واو الحال + ضمير بارز منفصل مبتدأ + خبر مفرد + جملة فعلية معطوفة

الجملة : وهو غضبان 3

الجملة موضع الشاهد : خرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو غضبان فخطب بالناس

1 مجمع الزوائد للهيتمي المجلد (2)

2 مجمع الزوائد للهيتمي المجلد الرابع ص 429

3 مجمع الزوائد للهيتمي المجلد (15) ص 16

• النمط : المبتدأ ضمير بارز منفصل + خبر جملة فعلية وجاء هذا النمط في

24 جملة

الصورة : مبتدأ ضمير بارز منفصل + خبر جملة فعلية (المفعول به محذوف)

الجملة : وهو يوعك

الجملة موضع الشاهد : انه دخل على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو

يوعك¹

الصورة : مبتدأ ضمير بارز منفصل + خبر جملة فعلية (فعل + فاعل + مفعول)

الجملة : وهو يؤسس مسجد المدينة

الجملة موضع الشاهد : وعن طلق بن على رضى الله عنه قال : أتيت النبي (صلى

الله عليه وسلم) وهو الشاهد يؤسس مسجد المدينة²

الصورة : مبتدأ ضمير بارز منفصل + خبر (فعل + فاعل + مفعول به مصدرا

قولا)

الجملة : وهو يريد ان تخبرنا بليلة القدر

الجملة موضع الشاهد : خرج النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو يريد ان تخبرنا بليلة

القدر وقد اخبرنا به فسمع لغطافي المسجد فاختلفت منه³

• النمط الثالث : المبتدأ ضمير بارز منفصل + الخبر شبه جملة

الصورة : مبتدأ ضمير بارز منفصل + خبر شبه جملة (جاء في سبعة مواضع)

الجملة : وهو على المنبر⁴

الجملة موضع الشاهد : فتأذى بعضهم ببعض حتى بلغت أرواحهم رسول الله (صلى

الله عليه وسلم) وهو على المنبر

الصورة : مبتدأ ضمير بارز منفصل + خبر شبه جملة طال بالتبعية أو الإضافة

1 مجمع الزوائد للهيتمي المجلد (1) ص354

2 مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي المجلد الرابع ص274

3 مجمع الزوائد المجلد السابع ص461

4 مجمع الزوائد للهيتمي المجلد الخامس ص329

الجملة : وهو في المسجد متكئ على برد احمر 1
الجملة موضع الشاهد : عن صفوان بن عسال المولى قال : أتيت النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو في المسجد متكئ على برد احمر
الصورة : المبتدأ ضمير بارز منفصل + خبر شبه جملة طال بالإضافة
الجملة : وهو بطريق مكة
الجملة موضع الشاهد : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو بطريق مكة
 : "من يسبقنا إلى الاثلية" 2
 وهو قد ادخل رجلية في الغرز ووضع احدى يديه على مقدم الرجل والأخرى على مؤخره يتناول بذلك

• النمط الرابع : الجملة الاسمية المبتدأ اسم ظاهر

الصورة : مبتدأ (اسم ظاهر) + خبر (جملة فعلية) وجاءت في (7) مواضع
الجملة : وراسه يقطر ماء 3
الجملة موضع الشاهد : صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوماً فانصرف
 ثم جاءه وراسه يقطر ماء
الصورة الثانية : المبتدأ اسم ظاهر + خبر شبه جملة
الجملة : والنبي على راحلته الجدعاء 4
الجملة موضع الشاهد : خرج النبي (صلى الله عليه وسلم) ذات يوم ومعه أبو بكر
 وعمر وزيدان بن ثابت وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وعبد الله بن عباس
 والنبي (صلى الله عليه وسلم) على راحلته الجدعاء فلما برز سمع النبي (صلى الله عليه وسلم) رجلاً يقول الله اكبر الله اكبر
الصورة الثالثة : مبتدأ اسم ظاهر + خبر مفرد وجاءت في تسع جمل

1 مجمع الزوائد المجلد الثاني ص 60

2 مجمع الزوائد المجلد الخامس ص 7

3 مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي المجلد (8) ص 261

4 مجمع الزوائد المجلد (4) ص 228

الصورة : مبتدأ اسم ظاهر + خبر مفرد (اسم فاعل)

الجملة : ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) قاعد على المنبر 1

الجملة موضع الشاهد : كنا نغدو على عهد رسول (ص) فنمر بالمسجد فنصلى فيه

فمررنا يوما ورسول الله (ص) قاعد على المنبر

• **النمط الخامس : الجملة الاسمية المحولة**

- جملة كان وأخواتها

- جملة ان وأخواتها

الصورة : كان + اسمها + خبرها (جملة فعلية) جاءت في (15) جملة

الجملة : وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يعجبه خدمته

الجملة موضع الشاهد : عن سعد مولى أبي بكر - وكله يخدم النبي (صلى الله عليه

وسلم) وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يعجبه خدمته فقال "يا أبا بكر اعتق

سعدا" فقال : يا رسول الله مالنا هذه غيره قال : فقال رسول الله (ص) "اعتق سعدا

أنتك الرجال اعتق سعدا أنتك الرجال"2

الصورة : كان + اسمها + خبرها (مفرد) وجاءت في (8) جمل

الجملة : كان ركوعه مقل قيامه

الجملة موضع الشاهد : أتيت رسول (صلى الله عليه وسلم) وهو يصلى فصليت

بصلاته من ورائه وهو لا يعلم فاسقت البقرة حتى ظننت انه يركع ثم مضى قال

سنان : لا اعلمه إلا قال : صلى اربع ركعات كان ركوعه مثل قيامه3

الصورة : كان + اسمها + خبرها جملة الشرط

الجملة : كان النبي (صلى الله عليه وسلم) اذا سجد يرى بياض إبطيه

1 مجمع الزوائد المجلد (4) ص286

2 مجمع الزوائد المجلد (7) ص371

3 مجمع الزوائد المجلد (6) ص72

الجملة موضع الشاهد : وعن البراء قال : كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يسجد على اليتى الكف وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) اذا سجد يري بياض إبطيه ثم اذا سلم اقبل بوجهة عن يمينه حتى يري بياض خده وعن يساره 1

الصورة : ان + اسمها + خبرها جملة وجاءت في (تسع عشره) جملة

الجملة : ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اكل طعاما

الجملة موضع الشاهد : وعن المغيرة بن شعبه رضى الله عنه ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اكل طعاما ثم أقيمت الصلاة فقام وقد كله توضأ قبل ذلك فأنتيته بماء ليتوضأ منه فانتهرنى 2

الصورة : كان + اسمها + خبرها (جملة فعلية) وجاءت في سبع جمل

الجملة : كان وجهه القمر

الجملة موضع الشاهد : وعن عبد الله بن مسعود قال : ما سمعنا مناشدا ينشد حقاً له اشد مناشدة من محمد (صلى الله عليه وسلم) يوم بدر يقول : "اللهم انى أنشدك ما وعدتني ان تهلك هذه العصابة ما لا تبعد" ثم التفتت كان وجهه القمر 3

تتوعد دلالات الجملة الواصفة للمقام الرسول (صلى الله عليه وسلم) فقد جاءت لتدل على دقة الراوي في وصفه لأحوال النبي (صلى الله عليه وسلم) ومقاماته كما جاء في الحديث "أتيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو يصلى فصليت بصلاته من ورائه وهو لا يعلم فاستقطع البقرة حتى ظننت ان يركع ثم مضى قال سنان : لا اعلمه إلا قال : صلى اربع ركعات كان ركوعه مثل قيامه

وجاءت لتدل على أهمية ما قيل : كما جاء في الحديث "بينما نحن في سفر مع رسول (صلى الله عليه وسلم) وانا ديقه فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "يا سهيل بين البيضاء ورفع بها هوته مرتين أو ثلاثا"

1 مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المجلد الخامس ص144

2 مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي المجلد الثالث ص250

3 مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المجلد (11) ص166

ولتدعى على توضيح المعنى المراد بالإشارة : كما جاء في الجملة الواصفة عن عمران بن حصين قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : من علم ان الله ربه وأتى بنيه صادقاً من قلبه وادفاً بيده إلى جلده صدره حرم الله لحمه على النار

- أو لتدل على الاختصار والتأكيد وذلك بان يذكر النبي (صلى الله عليه وسلم) قولاً مكرراً للتأكيد على امر ما ولا يذكر راوي الحديث القول المكرر وإنما يختصره ومن ذلك : فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) "اسلم تاو انت مسلم؟" قال : أما أنا فاشهد ان لا اله إلا الله وان محمداً رسول الله فقال : "اذهب فقد بدلت سيئاتك حسنات"

فقال : يا رسول الله وغدراتي؟ وفجراتي؟

قال : "وعذراتك وفجراتك ثلاثا فولى الشاب وهو يقول : الله اكبر الله اكبر فلم ازل اسمعه يكبر حتى توارى عني أو خفي عني

- لتدل على البيان والتوضيح وذلك بان يرواه الحديث الجملة الواصفة توضيحاً وتفسيراً لقول في الحديث قد يكون المين شخص جاء ذكره في الحديث وقد يكون المبين هو كلمه في الحديث ومن ذلك : حديث أبو موسى الأشعري عندما جاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال له : "يا رسول الله" افتتا في شرايين نصنعهما باليمن : التبع وبادر والتبع هو نبيذ العسل ينبذ حتى يشتد والمذر هو نبيذ الذرة والشعير فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "كل مسكر حرام"

- يلاحظ في النصوص القرآنية كثرة استعمال اسم الفاعل واسم المفعول دالين على ما يدل عليه الفعل المضارع من تجدد الحدوث وتكراره ومنه قول الله عز وجل في سورة (الأعراف / 7 مصحف / 39 نزول) شان "عاد" قوم الرسول "هدد" عليه السلام اذا نفذ الله قضاءه بإهلاكهم وتجاه هو والذين امنوا معه :

(فأنجيناه والذين معه برحمه منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآتيننا وما كانوا مؤمنين)

أي : كذبوا فيما مضى من عمرهم قبل لحظة إهلاكهم بالتنا وما كانوا مؤمنين بها مستقبلا لو أمهلناهم فحالتهم النفسية حاله ميئوس منها اذا وصلوا إلى دركه التعفن والعناد والإصرار على الكفر رغم رضوخ الأدلة والبراهين التي دمعتهم واستقيتها قلوبهم¹

المبحث الثالث

الجملة الفعلية بنيتها ودلالاتها

• النمط : جملة فعلية ذات فعل ماض متعد وهي أكثر الأنماط تكرارا

الصورة : فعل ماض + فاعل اسم ظاهر وهو رسول (صلى الله عليه وسلم) + مفعول به

الجملة : فأناخ رسول (صلى الله عليه وسلم) راحلته²

الجملة موضع الشاهد : لا أرانا ألا قد شققنا عليك نح بنا عن الطريق فأناخ رسول (صلى الله عليه وسلم) راحلته فتوسد كل رجل منا ذراع راحلته فما استيقظ حتى أشرقت الشمس

الصورة: فعل ماضي + فاعل + مفعول به (مصدر مؤول)

الجملة : فإشار إليها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ان تأخري

الجملة موضع الشاهد : بينا أنا مع أبي سعيد وهو مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اذا دخلنا المسجد فاذا رجل جالس في وسط المسجد محببا مشبكا أصابعه بعضها ببعض فإشأ راليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلم ليطن الرجل الإشارة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)³

الصورة : فعل ماض + فاعل + مفعول به + جملة معطوفة

الجملة : فاخذ رسول الله (ص) رداءه فقام اليه وهو قائم في الباب

1 كتاب البلاغة والعربية (عبد الرحمن حنيكه الميداني) ص218

2 مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المجلد (4) ص158

3 مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المجلد (4) ص332

الجملة موضع الشاهد : وعن أبي رافع قال : جاء جبريل عليه السلام يستأذن على النبي (صلى الله عليه وسلم) فأذن له فأبطا عليه فاخذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رداءه فقام اليه وهو قائم في الباب 1

الصورة : فعل ماض + فاعل + مفعول به + تعدد العطف (وجاءت في جملتين)
الجملة : دخل النبي (صلى الله عليه وسلم) الكعبة ومعه بلال وأسامة وعثمان وقد جاف عليهم الباب 2

الجملة موضع الشاهد : وعن أبي عمر قال : دخل النبي (صلى الله عليه وسلم) الكعبة ومعه بلال وأسامة وعثمان وقد أجاف عليهم الباب فجئت فقعدت بالأرض فمكثوا فيه مليا

النمط الثاني : فعل ماض مقعد لمفعولين
الصورة الأولى: فعل ماض مقعد لمفعولين + فاعل + جملة سدت مسد المفعولين (وجاءت في سبع جمل)

الجملة : فجعل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يأخذ براس فيلويه 3
الجملة موضع الشاهد : فجعل الأعرابي يعرضها على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رجاء ان يتزوجها قال : فجعلت التفت اليها وجعل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يأخذ براس فيلويه

الصورة الثانية : فعل ماض + فاعل + جملة منسوخة سدت مسد المفعول الثاني
الجملة : فرأيت رسول (صلى الله عليه وسلم) كأنه يرثي الناس
الجملة موضع الشاهد : قال : فقام اليه رجاء من القوم فقال : يا رسول الله ان الناس لا ظروف لهم قال : فرأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كأنه يرثي للناس.

1 مجمع الزوائد للهيتمي المجلد (8) ص 578

2 مجمع الزوائد المجلد 8 ص 346

3 مجمع الزوائد للهيتمي المجلد (10) ص 225

الصورة : فعل ماضي + ضمير بارز متصل + مفعول به أول + حال + مفعول به ثان 1

الجملة : فراينا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مهتما شديدا الحزن
الجملة موضع الشاهد : فراينا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مهتما شديدا الحزن
فقعد رسول الله وقعدنا حوله فحدث نفسه هينة وجعل ينظر إلى السماء ثم فرع من
القبر فخرج فرأيت سري عنه وتبسم (صلى الله عليه وسلم)

• النمط : فعل ماض + فاعل + مفعول به + حرف عطف حتى + جملة فعلية

الجملة : فتهلل وجه رسول الله حتى صار كان مذهبه 2
الجملة موضع الشاهد : فجاء رجل بصره فوضعها ثم تتابع الناس حتى اجتمع شيء
من ثياب وطعام قال فتهلل وجه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كانه مذهبه
• النمط : فعل + مفعول به + شبه جملة

الجملة : فرقع راسه إلى السماء 3

• النمط : فعل ماض مبني للمجهول + نائب فاعل + شبه جملة

الجملة : يعرف السرور في وجهه 4
الجملة موضع الشاهد : خرج علينا رسول (صلى الله عليه وسلم) مشرق اللون
يعرف السرور في وجهه

• النمط : فعل + شبه جملة + مفعول به (مصدر مؤول) وجاءت جملة واحدة

وجاء في صورة واحدة

الجملة : فاشأ رالينا بيده ان اجلسوا 5

1 مجمع الزوائد للهيتمي المجلد (6) ص 500

2 مجمع الزوائد للهيتمي المجلد (2) ص 237

3 مجمع الزوائد للهيتمي المجلد الأول ص 299

4 مجمع الزوائد للهيتمي المجلد الثالث ص 178

5 مجمع الزوائد المجلد

الجملة موضع الشاهد : أتينا النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو يصلى فاشا رالينا بيده ان اجلسوا فجلسنا

• **النمط : فعل + مفعول به + شبه جملة متعلق + جملة فعلية معطوفة**

الجملة : فسمع لغطا في المسجد فاختلفت منه 1

الجملة موضع الشاهد : خرج النبي (صلى الله عليه وسلم) ذات ليلة وهو يريد ان تخبرنا بليلة القدر وقد اخبرنا به فسمع لغطا في المسجد فاختلفت منه

الصورة : فعل ماض + مفعول به + شبه جملة متعلقة

الجملة : فضرب بها وجهه

الجملة موضع الشاهد : وعن زينب بنت أبي سلمه إنها دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو يغتسل فاخذ صفتة من ماء فضرب بها وجهه وقال : "وراءك أي لكاع" 2

الصورة : فعل ماض + مفعول به + شبه جملة متعلقة + جملة معطوفة + جملة معطوفة

الجملة : وحلق راسه في ثوبه وأعطاه فقسم منه رجال 3

الجملة موضع الشاهد : ان شهد النبي (صلى الله عليه وسلم) عند المنحر وهو ورجل من الأنصار فقسم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) صاحبها ولم يوصيه ولا صاحبه شيء وحلق راسه في ثوبه وأعطاه فقسم منه على رجال وقلم أظافره فأعطى صاحبه من شعره

• **النمط الصورة : فعل ماضي + مفعول مطلق + نعت**

الجملة : وعرق عرقا شديدا مثل الجمان 4

1 مجمع الزوائد المجلد السابع ص 461

2 مجمع الزوائد المجلد (8) ص 481

3 مجمع الزوائد المجلد (3) ص 339

4 مجمع الزوائد للهيتمي المجلد الثاني ص 167

الجملة موضع الشاهد : كنت اكتب الوحي لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكان اذا نزل عليه الوحي أخذته برجاء شديدة وعرق عرقاً شديداً مثل الجمان
الصورة الثانية : فعل ماضي + مفعول مطلق + نعت + جملة استثنائية + جملة معطوفة

الجملة : فغضب غضباً شديداً لم يغض مثله ثم انتهرنا
الجملة موضع الشاهد : خرج علينا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوماً ونحن نتماهى في شيء من أم الدين فغضب غضباً شديداً لم يغضب مثله ثم انتهرنا
• **النمط الصورة :** فعل ماضي + مفعول به + نائب عن المفعول المطلق

الجملة : فصنع ذلك ثلاث مرات 1
الجملة موضع الشاهد : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : "من كان ههنا من معد فليم" فقامت فقال : "اقعد فصنع ذلك ثلاث مرات
الصورة : فعل ماضي + مفعول به + نائب عن المفعول المطلق + تعدد المطوفات
الجملة : فغسل كفيه ثلاثاً ومضمض ثلاثاً واستنشق ثلاثاً وغسل وجهه ثلاثاً وذراعيه ثلاثاً 2

الجملة موضع الشاهد : عن أبي أمامه ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) توضأ فغسل كعبه ثلاثاً ومضمض ثلاثاً واستنشق ثلاثاً وغسل وجهه ثلاثاً وذراعيه ثلاثاً
• **النمط :** فعل مضارع + مفعول به + مضاف إليه + مضاف إليه + صفة
الجملة : يكبر دبر كل صلاة مكتوبة

الجملة موضع الشاهد : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يكبر في أيام التشريق في صلاة الظهر يوم الذخر حتى خرج من منى يكبر دبر كل صلاة مكتوبة
الصورة : فعل مضارع + شبه جملة متعلق بالفعل
الجملة : يسجد على ثوبه

1 مجمع الزوائد المجلد الثاني ص 364

2 المجلد الثالث ص 141

الجملة موضع الشاهد : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يصلى يسجد على ثوبه 1

الصورة : حرف تشبيه واستنتاج + حرف نهى + فعل مضارع مجزوم + مفعول به + جملة معطوفة (توكيد لفظي)

الجملة : ألا لا تقتلوا الذري هالا لا تقتلوا الذرية

الجملة موضع الشاهد : فقال رجل : يا رسول الله إنما هم أبناء المشركين قل : "ان خياركم أبناء المشركين" ثم قال "ألا تقتلوا الذري هالا تقتلوا الذرية ألا تقتلوا الذرية"
الصورة : فعل مضارع مبنى للمجهول + نائب فاعل + شبه جملة متعلقة بالفعل
الجملة : يعرف في وجهه الغضب

الجملة موضع الشاهد : فانطلقت المرآه فأخبرت النبي (صلى الله عليه وسلم) فجاء النبي يعرف في وجهه الغضب

الصورة : فعل مضارع + شبه جملة + جملة فعلية

الجملة : ويشير بأصبعيه إلى ربه تبارك وتعالى

الجملة موضع الشاهد : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : "اذا كان أحدكم في السجد فلا يسمع أحدا موته ويشيروا بأصبعيه ألا ربه تبارك وتعالى 2

الصورة : فعل مضارع + فاعل + نائب عن المفعول المطلق

الجملة : يقولها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثلاثا

الجملة موضع الشاهد : ثم انشأ (صلى الله عليه وسلم) يقول "يأتي على الناس زمان يكون خير أمان فيه غنم بين المسجدين يعنى مسجد المدينة ومسجد مكة وتأكل الشجر وترد المياه يأكل ما حبها من سلائها ويلبس من أصوافها أو قال من أشعارها والفتن ترتهد بين جرائم العرب والدماء تستك" يقولها رسول الله ص ثلاثا

1 مجمع الزوائد المجلد 4 ص459

2 مجمع الزوائد المجلد الخامس ص202

الخاتمة

توصل البحث من خلال تناول الجملة الواصفة للمقام إلى النتائج الآتية :

1. الجملة الواصفة للمقام هي جملة من كلام الراوي الحديث قالها موصف

لشيء متعلق به

2. تنوعت الجملة الواصفة للمقام حيث أتت لها محل من الأعراب كالحالية

والنعتية والمعطوفة عليهما وأتت ليس لها محل من الأعراب كالاغراضية

والنفسيرية والاستثنائية

3. أتت الجملة الواصفة للمقام فاصلة بين متلازمين كالفعل والمفعول به وبين

مفعولين وبين الجملة الشرطية وبين الحال وصاحبه

4. الجملة الواصفة للمقام لا تنتمي إلى متن الحديث وليست من الكلام المراد

قوله فيه

هذاوالله اسأل التوفيق والسداد وان يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم

وان يتقبله منى بقبول حسن والا يحزنني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون ألا

من أتى الله بقلب سليم

قائمة المصادر والمراجع

1. التعريفات ، ص 282
2. معراج التشوق ، ص 44
3. أيقاظ الهمم ، ص 116
4. الفتوحات الإلهية ، ص 165
5. اللغة العربية معناها رميناها ، ص 42
6. إبراهيم فتحي : معجم المصطلحات الأدبية 210، ط1، المؤسسة العربية للنشر بن المنجدين ،1986
7. احمد قدورة : مبادئ اللسانيات : ص295 ، دار الفكر المعاصر، ط1، بيروت، 1996
8. صحيح البخاري :كتاب العلم باب الغضب في الموعظة والتعليم اذا أراه ما يكره 91
9. صحيح البخاري : الحديث قولي مأثور لابي ذر رضى الله ، أورده البخاري في بداية كتاب العلم ، باب العلم قبل القول والعمل 27/1
10. الحديث : صحيح البخاري : كتاب الصلاة، باب عقد الثبات ويثرها ومن ضم اليه ثوبة اذا خاف ان تكشف عورته، ح 814
11. الحديث : البخاري كتاب الأشربة ، باب الخمر من العسل وهو التبع ح5586
12. الحديث البخاري كتاب أبواب المساجد ، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره : ح481
13. مجمع الزوائد للهيثمى المجلد (2)
14. مجمع الزوائد للهيثمى المجلد الرابع ص429
15. مجمع الزوائد للهيثمى المجلد (15) ص16
16. مجمع الزوائد للهيثمى المجلد المجلد (1) ص354
17. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى المجلد الرابع ص274

18. مجمع الزوائد المجلد السابع ص461
19. مجمع الزوائد للهيثمي المجلد الخامس ص329
20. مجمع الزوائد المجلد الثاني ص60
21. مجمع الزوائد المجلد الخامس ص7
22. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي المجلد (8) ص261
23. مجمع الزوائد المجلد (4) ص228
24. مجمع الزوائد المجلد (4) ص286
25. مجمع الزوائد المجلد (7) ص371
26. مجمع الزوائد المجلد (6) ص72
27. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المجلد الخامس ص144
28. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي المجلد الثالث ص250
29. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المجلد (11) ص166
30. كتاب البلاغة والعربية (عبد الرحمن حنيكه الميداني) ص218
31. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المجلد (4) ص158
32. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المجلد (4) ص332
33. مجمع الزوائد للهيثمي المجلد (8) ص578
34. مجمع الزوائد المجلد 8 ص346
35. مجمع الزوائد للهيثمي المجلد (10) ص225
36. مجمع الزوائد للهيثمي المجلد (6) ص500
37. مجمع الزوائد للهيثمي المجلد (2) ص237
38. مجمع الزوائد للهيثمي المجلد الأول ص299
39. مجمع الزوائد للهيثمي المجلد الثالث ص178
40. مجمع الزوائد للهيثمي المجلد (6) ص500
41. مجمع الزوائد للهيثمي المجلد (2) ص237
42. مجمع الزوائد للهيثمي المجلد الأول ص299

43. مجمع الزوائد للهيثمى المجلد الثالث ص178
44. مجمع الزوائد المجلد
45. مجمع الزوائد المجلد السابع ص461
46. مجمع الزوائد المجلد (8) ص481
47. مجمع الزوائد المجلد (3) ص339
48. مجمع الزوائد للهيثمى المجلد الثاني ص167
49. مجمع الزوائد المجلد الثاني ص364
50. المجلد الثالث ص141
51. مجمع الزوائد المجلد 4 ص459
52. مجمع الزوائد المجلد الخامس ص202